في الـرواية، وفي هـذا الصدد حـدد أحد النقـاد البـطل بأنـه الشخصية التي تـأخـذ صفـة «البـطل» «من خلال تفـاعلها مـع الشخصيات الأخـرى في القصة، ومن خـلال الأحـداث القصصيــة (. . .)، من خـلال. . . قــوى أخـرى مــوجـودة في بنيــة النص القصصيــة التحتية»[90]. وهل يـريد النـاقد د. الهـواري أن يبحث عن البطل بـاعتباره رمـزاً دالاً على شيء آخر؟

الواقع أنه كان حائراً بين البطل كوحدة بنائية في الرواية، وبين البطل كرمز لقوى أخرى يمكن استنتاجها عند تأويل الرواية. وبين هذا الفهم وذاك بقيت مسألة «افتقاد البطل» دون تحديد واضح، لأننا نجد أنفسنا أمام وفْرة متعددة للأبطال.

● **تلاشي البطل**: نواجه المشكل نفسه عند الناقد فيما يتعلق بتلاشي البطل عندما درس رواية «زقاق المـدق»، إذ نراه يلغي البـطولة الفـردية في هـذه الروايـة ليبحث عن البطولـة الرمزية، وهكذا يتوصل إلى أن

- ◻ الزمن ـ هو البطل (ص: 111).
- ◻ التغيير الاجتماعي ـ هو البطل (ص: 122).
- ◻ الزقاق ـ هو البطل (ص: 124).

هذا فضلاً عن أننا نجد تحت مفهوم البطل البرجوازي، مفـاهيم فرعيـة يصعب تحديـد الفرق بينها:

- ◻ هامشية البطل.
- ◻ تداعي البطل.
- ◻ اغتراب البطل.

إذ ليس هناك ما يمنع من أن يكون بطل من هؤلاء يحمل في الوقت نفسه مجموع تلك الصفات لعدم تعارضها البيِّن.

هذه الملاحـظات تُظهِـرُ لنا إلى أيّ حـدٍّ اعتمد وصفُ المـادة الروائيـة (المتن الروائي) على محدداتٍ غير متماسكة يتعذر معها الاقتراب من حقيقة المتن المدروس.

---

(90) متهـور مصطفى: كيف تـرى إلى البـطل المعـاصـر من خـلال «ألف ليلة وليلة». الفكـر العـربي المعاصر، (عدد خاص عن البطل في الرواية المعاصـرة)، ع: 24، ربيع 1985، ص 94. والجـدير بالذكر أن القانون نفسه الذي يتحدد به البطل ينطبق على تحديد نوعية الشحصية عموماً انظر:
R.Bourneuf et R. Quellet: **L'univers du roman.** puf 1981 P. 150.